والبغضة هي الحالقة وقال زكريا صلوات الله عليه قال الله تعالى
الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت
بين عبادي واعلم ان الحسد حرام وهو ان تحب زوال
النعمة من غيرك او تحب نزول مصيبة به ولا يحرم المنافسة وهي
ان تغبطه وتشتهي لنفسك مثله ولا تحب زوال ذلك ويجوز
ان تحب زوال النعمة ممن يستعين بها على الظلم والمعصية لانك تريد
زوال النعمة وانما تريد زوال الظلم وعلامته انه لو ترك الظلم والمعصية
لم تحب زوال نعمته وسبب الحسد اما الكبر واما العداوة واما خبث
النفس اذ يبخل بنعمة الله على عباده من غير غرض فيه **فصل**
اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلب ومرض القلب
لا يداوى الا بمعجون العلم والعمل فاما العلاج العلمي فهو ان يعلم ان
حسده يضره ولا يضر محسوده وينفعه اما انه يضره فهو انه يبطل
حسناته ويعرضه لسخط الله اذ يسخط لقضاء الله ويشح بنعمته
التي وسعها من خزائنه على عباده هذا ضرره في دينه واما ضرره
في دنياه انه لا يزال في غم دائم وكمد لازم وذلك مراد عدوه منه
فان اهم اغراض عدوه واكمل النعمة عليه حزن حاسد فقد كان
يريد المحنة لعدوه فحصلت له والمحسود فقط لا يخلو من الغم والمحنة
اذ لا يزال اعداؤه او واحد منهم في نعمة واما انه ينفع عدوه ولا يضره
ان النعمة لا يزول بحسده وانما يضاعف حسناته اذ ينقل اليه حسنات

الكمد هم وخوف لا يستطاع امضاؤه صح

الحسد

الحاسد لا سيما اذا اطلق اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد فقد طلب
الحاسد زوال النعمة الآخرة وحصل لنفسه مع عذاب الدنيا عذاب
الآخرة فهو كمن رمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعاد اليه واصاب
عينه فاعماها وزاد عليه شماتة عدوه وابليس به فانه فاتته النعمة
وفاته الرضى بالقضا ولو رضي به لكان له فيه ثواب لا سيما
اذا حسد على العلم والورع فان محب العالم والورع يعظم ثوابه
واما العمل فهو ان يعرف حكم الحسد وكلما يتقاضاه من قول
وفعل فيخالفه ويعمل بنقيضه فيثني على المحسود ويظهر الفرح بنعمته
ويتواضع له وبذلك يعود المحسود صديقا له ويزال الحسد ويتخلص
من اثمه والمه فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
فصل لعل نفسك لا تطاوعك على التسوية بين عدوك
وصديقك بل تكره مساءة الصديق دون العدو وتحب نعمة
الصديق دون العدو ولست مكلفا بما لا تطيق فان لم تقدر
على ذلك فتخلص من الاثم بامرين احدهما ان لا تظهر الحسد بلسانك
وجوارحك واعمالك الاختيارية بل تخالف موجبه والثاني ان تكره
من نفسك حبها زوال نعمة الله على عباده فاذا اقترنت الكراهة
عن باعث الدين بحب زوال النعمة التي اقتضاه الطبع اندفع
عنك الاثم وليس عليك تغيير الطبع فان ذلك لا تقدر عليه في
اكثر الاحوال وعلامة الكراهية ان يكون بحيث لو قدرت

نعمته الدنيا منه فاضاف اليه نعمة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)